مقدمـــة

لا يقل أمن المياه أهمية عن الأمن القومى ؛ حيث إن التفسير العربى لمفهوم الأمن القومى لم يعد قائماً على الجانب الاستراتيجى وحده ، بل امتد ليواكب ويتلاءم مع الأمن المائى العربى . ولقد كانت المياه محلاً للصراعات منذ أمد بعيد ، فلقد تمثل بداية الصراع على مياه البحار نظراً لأهميتها فى مجال التجارة وتوزيع مناطق النفوذ ، إلا أنه ظهر مؤخراً على المسرح العالمى أن المياه العذبة هى محل الصراع القائم ، بعد أن تمَّ حسم الصراع على المياه المالحة بحار ومحيطات ، بموجب اتفاقيات عقدتها الدول وبعضها البعض .

وإذا كان عقدا السبعينيات والثمانينيات عقد الصراع على البترول ، فإن عقد التسعينيات هو عقد الصراع على موارد المياه . وفى منطقة الشرق الأوسط ، حيث المصادر المحدودة للمياه والتى تتركز فى أحواض الانهار الرئيسية : النيل والأردن والفرات ، النمو السكانى المطرد فى المنطقة . . فإن حدة أزمة المياه فى المنطقة تزداد خطورة ، ويزيد من خطورتها سيطرة بعض الدول المجاورة للدول العربية على أكثر من ٨٥ ٪ من منابع الموارد المائية العربية ، مثل : أثيوبيا ، أوغنده ، وتركيا بجانب سيطرة اسرائيل على جزء كبير من الموارد المائية للوطن العربى .

والمشكلة التى تواجه الدول العربية تتمثل فى أنها تعانى من نقص قدره ٤٤ ٪ من تلبية احتياجاتها ؛ الأمر الذى يحول بينها والسير فى طريق التنمية ، وزيادة الإنتاج الزيادة اللازمة لمواجهة الزيادة السكانية المطردة .

اهمية الدراسة

تتمثل أهمية هذه الدراسة فى تعرضها لمشكلة المياه من وجهه النظر الأمنية والعسكرية ؛ حيث إن مشكلة المياه فى الشرق الأوسط تعد من أكبر المشكلات حساسية وخطورة ، سواء على المدى القريب أو المدى البعيد ؛ حيث إن وضع الدول العربية فى هذا المجال هو على درجة كبيرة من الحرج ، وذلك أن ٦٧ ٪ من موارد المياه العربية ينبع من أرض غير عربية ، وعليه . . فإنه ليس للدول العربية سيطرة مطلقة على هذه الموارد . ومن ثم فإن عديداً من خطوط التنمية العربية عرضة لتهديدات شتى .

ومن جهة ثانية تزداد حاجة دول المنطقة إلى المياه ؛ نتيجة للازدياد الهائل فى عدد سكان الدول العربية ، الذى تتجاوز نسبته ٢ ٪ سنويًا ، الأمر الذى سيحتم ضرورة زيادة مساحات الأراضى الزراعية المروية ؛ لتأمين حد أدنى من الاكتفاء الغذائى ، ولهذا فمشكلة المياه مشكلة وجود وبقاء .

ومما يزيد الأمر صعوبة أن العوامل الطبيعية كالتصحر والجفاف والسخونة المتزايدة للمناخ تجعل من الصعب زيادة مصادر المياه .

وهناك عوامل أخرى تزيد من حدة مشكلة المياه فى الشرق الأوسط ، وأبرزها سوء استخدام الموارد المتوفرة حاليا ، واتباع أنظمة غير سليمة ، إضافة إلى الإفراط فى استخدام الأسمدة والمواد الكيماوية بشكل ، يؤدى إلى تلويث طبقات المياه الجوفية ، فتتسرب مياه البحر إلى الطبقة الجوفية وترتفع ملوحة المياه بها .

كل هذه العوامل تجعل من المياه موضوعًا على درجة عالية من الخطورة والأهمية .

أهداف الدراسة

تتمثل أهداف هذه الدراسة فى :

١ - توضيح أبعاد مشكلة المياه فى الشرق الأوسط ، وذلك من خلال تحليل الأوضاع المائية ، وإلقاء الضوء على الجوانب القانونية والجيوبوليتكية .

٢ - تحديد التهديدات القائمة والمحتملة ، والتى قد ينتج عنها صراعات إقليمية نتيجة أزمة المياه فى المنطقة .

٣ - الوقوف على تأثيرات أزمة المياه فى الشرق الأوسط على الأمن القومى العربى والمصرى ، والاستراتيجيات اللازمة لمواجهة هذا التهديد .

منهج الدراسة

تعتبر الدراسة دراسة وصفية ، استعان فيها الباحث بمنهاج أساسى هو المنهج الوصفى والتشخيصى ، الذى يهدف إلى وصف وتشخيص الظاهرة محل الدراسة ، من مختلف جوانبها وكافة أبعادها .

الأدوات البحثية

الدراسة ذات طبيعة مكتبية ، اعتمدت على :

١ - المراجع والكتب التى صدرت فى هذا المجال .

٢ - الدراسات والبحوث السابقة التى تناولت كلاً أو بعضًا مما تشتمل عليه الدراسة .

٣ - النشرات العلمية المتخصصة .

فرض الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى التحقق من صدق الفرض القائل بأن :

١ - هناك علاقة طردية إيجابية بين الأوضاع المائية للدول العربية وأمنها القومى .

٢ - هناك علاقة عكسية بين الأوضاع المائية لدول الجوار الجغرافى (تركيا - إسرائيل - أثيوبيا) ، وبين الأمن القومى العربى بصفة عامة ، والمصرى على وجه الخصوص .

تقسيمات الدراسة

تشمل الدراسة على أربعة فصول رئيسية وخاتمة ، على النحو التالى :

الفصل الأول : تحليل الأوضاع المائية للدول العربية .

المبحث الأول : دول حوض النيل والقرن الأفريقى .
المبحث الثانى : دول المغرب العربى .
المبحث الثالث : دول الخليج وشبه الجزيرة العربية .
المبحث الرابع : دول المشرق العربى .

الفصل الثانى : تحليل الأوضاع المائية لدول الجوار الجغرافى .

المبحث الأول : إسرائيل .
المبحث الثانى : تركيا .
المبحث الثالث : أثيوبيا .

obeikandl.com

الفصل الثالث : الأمن القومى العربى والمصرى .

المبحث الأول : تأصيل مفهوم الأمن القومى .

المبحث الثانى : الأمن القومى العربى .

المبحث الثالث : الأمن القومى المصرى .

الفصل الرابع : تأثيرات أزمة المياه فى منطقة الشرق الأوسط على الأمن القومى العربى والمصرى .

المبحث الأول : الأمن المائى العربى .

المبحث الثانى : الأمن الغذائى وعلاقته بالأمن المائى .

المبحث الثالث : التأثيرات السياسية لأزمة المياه فى الوطن العربى .

المبحث الرابع : التأثيرات الفنية لأزمة المياه فى الوطن العربى .

خاتمة :

تتضمن السيناريوهات المستقبلية لحل أزمة المياه .

obeikandl.com